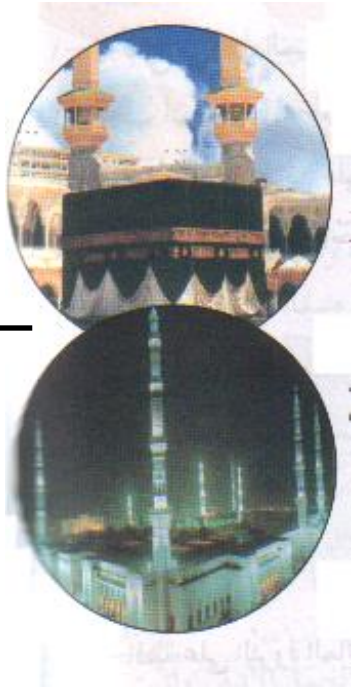

قبسات من هنا وهناك

رقم ((128))

منهاج الحاج الفردي

عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: "النظر إلى الكعبة حباً لها يهدم الخطايا هدماً".

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: "إذا خرجتم حجاجاً إلى بيت الله فأكثروا النظر إلى بيت الله، فإن لله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين".

وورد عنهم عليهم السلام: "تسبيحة بمكة أفضل من خراج العراقين" – "الساجد بمكة كالمتشحط بدمه في سبيل الله".

1- تلاوة القرآن: تلاوة القرآن الكريم في الديار التي نزل فيها القرآن، والتدبر في آياته، ولا ريب أن صفاء روح الحاج يساعده في وعي دروس القرآن، وفهم بصائره، وإذا استطعت أن تختم القرآن في أيام الحج فأفعل، فإن في ذلك ثواباً عظيماً، وإذا كنت مع جمع من أخوتك فعليك بتدارس الآيات بعد تلاوتها، فإنه يساهم في معرفة حقائق القرآن.

2- تفقه في الدين: على الحاج أن يسعى إلى التفقه في الدين، ومعرفة أصول دينه وفروعه وأسس الأخلاق الإسلامية وما يهمه من معرفة شؤون الأمة. وفي حملات الحج علماء ينبغي الانتفاع بهم إلى أبعد حد، وذلك بتنظيم جلسات درس في مختلف الشؤون، كما وإن الحجاج درجات في الفقه، وعليهم أن يتدارسوا معالم الدين في ما بينهم، فيُعَلم العالم الجاهل، ما أنعم الله عليه حتى إذا عاد الحاج إلى بلاده عاد بثروة علمية عظيمة كما يعود بزاد التقوى والصلاح.

3- الدعاء: الأدعية المأثورة هي لغة خطاب العبد مع ربه في رحاب البيت الحرام، وينبغي الاهتمام الجدي بقراءتها والتأمل في كلماتها، وإذا كانت بحاجة إلى تفسير أو ترجمة لغير العرب فليكابد الحاد في سبيل معرفتها، وبالذات أدعية ذي الحجة ودعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، وينبغي الاهتمام بدعاء معين لتترسخ بصائره في وعيه.

4- محاسبة النفس وقضاء الفوائت: من المحتمل أن يكون على الحاج صلوات قضاء فاتته في طول حياته، فعليه أن يبادر إلى إقامتها في رحاب البيت، وليعلم أن الركعة الواحدة في المسجد النبوي تعادل بألف في غيره، وهي في المسجد الحرام بمائة ألف، فلا يفوته هذا الثواب العظيم.

5- المكث في المسجدين الشرفين طويلاً: والاشتغال بالذكر والتلاوة والدعاء وإقامة الصلوات والتعارف مع سائر المسلمين من أعظم الأعمال التي لا ينبغي التهاون فيها أبداً.

6- احصاء الذنوب: وأعظم هدف لك في الحج أن يوفقك الله للتوبة، وحقيقتها العودة إلى نقاء الإيمان بعيداً عن وساوس الشك، وعن الرياء والكبر والحسد، ومن ثم إصلاح النفس بما يسمو بها إلى حقيقة التقوى، فيتم نورها وتعود صلتها بالله سبحانه. فإذا ارتفعت إلى درجة التوبة حقاً، فأنك تجد نفسك الشجاعة والقوة والثقة الكافية لصياغة حياتك من جديد وفق المناهج التالية:

أولاً: المعاهدة الجديدة: هل أن علاقتك بزوجك وأطفالك وإخوانك وأخواتك وأبنائهم وذوي الأرحام عموماً، هي علاقة المشاركة والمشاورة والحب والاحترام، أم تسعى إلى فرض نفسك عليهم وتبخس حقهم؟ فإذا كانت العلاقة حسب ما أمر الله سبحانه فاشكر ربك، وإلا فإنك في رحلة الوفادة إلى الله تقدر على إصلاح تلك العلاقة إن شاء الله.

ثانياً: الصلة بالناس: وكذلك صلتك بالناس، هل هي قائمة على أساس العدل والإحساس؟ أم قائمة على التطفيف وأخذ حقك منهم كاملاً المماطلة في حقوقهم؟ أعقد العزم على إصلاح نفسك إن كانت خاطئة في علاقتها بالآخرين.

ثالثاً: محاسبة النفس في مصدر الرزق: مصدر رزقك الذي تعيش عليه، هل هو حلال أم فيه شبهة الحرمة؟ تخلص من مصدر الرزق المشتبه واعلم بأن الله هو الرزاق، وأن من يتقي الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.

رابعاً: أين موقعي من المؤمنين والمجتمع: وأنظر ما هي المسافة الفاصلة بين منهج حياتك ككل ومناهج المتقين، فتوكل على الله سبحانه واحذف هذه المسافة ولو بصورة تدريجية، وإنك لتقرأ في القرآن الكريم مناهج عباد الرحمن (في ختام سورة الفرقان)، وأسباب فلاح المؤمنين (في مطلع سورة المؤمنون)، وصفات المتقين (في بداية سورة البقرة)، فانظر لنفسك كيف تقدر على العمل بها بإذن الله تعالى.

خامساً: رسم خطط للطاعة: ضع لنفسك منهاجاً للعبادة مثل الليل، تلاوة القرآن، إقامة النوافل مع الفرائض، مساعدة المساكين بجهدك الخاص، وما أشبه.

مكاسب الحج: والتي تعود بها من الحج؟

1- بعد إصلاح النفس وتكامل الروح يبقي اكتساب أخ في الله هو أفضل ما تعود به من الحج، فأنك سوف تختلط بأخوة كرام من سائر البلاد، فانظر كيف تمتن العلاقة بهم حتى تستفيد منهم مستقبلاً، وفي ذات الحملة تجد من تؤاخيه في الله، وتشترك معه في هيئة دينية أو مشروع خيري أو حتى في عمل اقتصادي، من هنا فإن عليك أن تفكر منذ بداية السفر في اكتساب الأخوة في الله.

2- قبل سفرتك وأثناءها وبعدها عليك بالاهتمام بأحوال المسلمين في العالم، حيث إنك ستقابل مئات الألوف من أخوتك في الإسلام والإيمان، فإن عليك أن تعرف حياتهم، وإذا كانت هناك مشكلة لبعضهم، عليك أن تعرفها وتساعدهم في حلها أن استطعت إلى ذلك سبيلاً لا أقل بالدعاء لهم ومواساتهم بالكلمة الطيبة، فإن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم"، وأنه قد أرسى أساس البنيان التوحيدي للأمة الإسلامية في ربوع الديار المباركة وفي أيام الحج بالذات.

3- إذا عدت من الحج بثروة كبيرة من المعلومات عن المسلمين ودراسة أحوالهم وتجاربهم، وعدت بأفكار جديدة عن الحياة، وتطلعات سامية، فإنك سوف تصبح أنجح في حياتك إن شاء الله. وهكذا كان الحج سبباً لزيادة الرزق، ووسيلة للصحة والبركة في نعم الله عليك.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"

بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

---

http://www.alnashaba.net

Email: qabasat@hotmail.com